عن عبد الله بن بسر وخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال آخر
ما فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلت له أي الأعمال خير وأقرب إلى الله قال أن
تموت ولسانك رطبا من ذكر الله وقد سبق في هذا الكتاب مفرقا كثير من فضائل
الذكر ونذكر ههنا فضل إدامته والإكثار منه وقد أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين
بأن يذكروه ذكرا كثيرا ومدح من ذكره كذلك وقال الله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
وقال يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا ومن المفردون
يا رسول الله قال الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وخرجه أحمد ولفظه سبق المفردون
قالوا وما المفردون قال الذين يهترون عند ذكر الله عز وجل وخرجه الترمذي وعنده
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون
يوم القيمة خفافا وروى موسى بن عبيدة عن أبي عبد الله القراظ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسير بالدف من جمدان إذ استنبه فقال
يا معاذ أين السابقون فقلت قد مضوا وتخلف ناس فقال يا معاذ أين السابقون الذين
يستهترون بذكر الله عز وجل خرجه جعفر الفريابي ومن هذا السياق يظهر وجه ذكر السابقين
في هذا الحديث فإنه لما سبق الركب وتخلف بعضهم نبه صلى الله عليه وسلم على أن السابقين
على الحقيقة هم الذين يديمون ذكر الله عز وجل ويولعون به فإن الاستهتار
بالشيء هو الولوع به والشغف حتى لا يكاد يفارق ذكره وهذا على رواية من روى
المستهترون ورواه بعضهم فقال فيه الذين يهترون في ذكر الله وفسر ابن قتيبة
الهتر بالسقط في الكلام كما في حديث المستبان شيطانان يتكاذبان ويتهاتران
قال والمراد من هذا الحديث من عمر وخرف في ذكر الله وطاعته قال والمراد بالمفردين على هذه

الرواية من انفرد بالعمر عن القرن الذي كان فيه وأما على الرواية الأولى فالمراد بالمفردين المتخلين
من الناس بذكر الله كذا قاله ويحتمل وهو الأظهر أن المراد بالانفراد على الروايتين الانفراد بهذا
العمل وهو كثرة الذكر دون الانفراد الحسي إما عن القرن أو عن المخالطة والله أعلم ومن هذا المعنى
قال عمر بن عبد العزيز ليلة عرفة بعرفة عند قرب الإفاضة ليس السابق اليوم من سبق بعيره و
إنما السابق من غفر له وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يرتع في رياض الجنة
فليكثر ذكر الله عز وجل وخرج الإمام أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما
هن يا رسول الله قال التكبير والتسبيح والتهليل والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وفي المسند وصحيح
ابن حبان عن أبي سعيد أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذكروا الله حتى يقولوا مجنون وروى أبو
نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون إنكم
تراءون وخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل
أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل يا رسول الله ومن
الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما
لكان الذاكرون لله عز وجل أفضل منه درجة وخرج الإمام أحمد من حديث سهل بن معاذ رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله فقال أي الجهاد أفضل أعظم أجرا يا رسول الله قال أكثرهم
لله ذكرا ثم قال فأي الصائمين أفضل أعظم قال أكثرهم ذكرا ثم ذكر لنا الصلاة والزكاة والحج
والصدقة كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرهم ذكرا فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبا حفص
ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل وقد خرجه ابن المبارك وابن أبي الدنيا
من وجه آخر مرسلا بمعناه وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر الله على كل أحيانه وقال أبو الدرداء رضي الله عنه الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله
يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك وقيل له إن رجلا أعتق مائة نسمة فقال إن مائة نسمة من مال رجل

Copyright © King Saud University